

غيرة النساء! ؟

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : ما غرت على أحد من نساء النبي ﷺ ما غرت على خديجة ، وما رأيتها ، ولكن رسول الله ﷺ يُكثر ذكرها ، وربما ذبح الشاة يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق^(١) خديجة فربما قلت له : كأنه لم يكن في الدنيا إلا خديجة ، فيقول : « إنها كانت وكان لي منها الولد . . »^(٢) .

وذات مرة دخلت على رسول الله ﷺ عجوز ، فقال لها : « من أنت ؟ » فقالت : حسانة المزنية .

فقال لها صلوات الله عليه : « أنت حسانة ؟ كيف أنتم ؟ كيف حالكم ؟ كيف كنتم بعدنا ؟ » .

قالت : بخير ، بأبي وأمي أنت يا رسول الله !

فلما خرجت ، قالت عائشة للنبي محمد صلوات الله عليه :

تُقبل على هذه العجوز هذا الإقبال ؟

ويجيئها : « إنها كانت تأتينا زمن خديجة ، وإن حسن العهد من الإيمان »^(٣) .



(١) صدائق : صديقاتها .

(٢) حديث متفق عليه .

(٣) بتصرف من قبسات من حياة الرسول : أحمد عساف ص ١٣٩ .